

الدونبي (كذا لعلمها الفونيني) فاستوطنها وعمر النواحي ومد البثوق ووفد (كذا لعلمها ووفر) للأموال وسقى الماء من الفرات الى النجف وعمل رباطا بالمسجد (١) ولم يزل مطاع الأمور وفتح القدر الى ان بلي بمجد الملك في آخر ايام ابا القاسم هولاء وكان موعودا من السلطان احمد ان يعيده الى العراق فعالت المية دون الامنية وسقط عن فرسه فمات ونقل الى تبريز فدفن بها . وله رسائل ونظم وكتب في منشورا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن انجب . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومدة ولايته على بغداد احدى وعشرين سنة وعشرة اشهر . وقرأت بخطه وفاة علاء الدين في ربيع ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) .

ف - كركوك

تتمة عن اليزيدية

Supplément aux Yézidys.

« ل ع » بعد ان اردنا مقال الاديب المعروف يعقوب افندي نعموم سركيس ، جاءتنا من حضرة الكاتب المتفنن السيد محمد مهدي العلوي من سبزوار في ايران مقالة ضوئها اليزيديون « ولم نر فيها شيئا جديدا لم يقله من تقدمه سوى ما نصه :

اسم اليزيديين

« يمكن قسم عظيم من اليزيديين في حوالي شروان (من اعمال باب الابواب يقرب البرند) وهم تابعون لحكومة اروان الارمنية . وغير خفي ان اسم شروان : اليزيدية « كما في القاموس مادة (زيد) .

ولا كانت طائفة من ابناء هذه الفرقة تقيم حواليها نسبت اليها فقبل لهم « اليزيديون » ثم غلب هذا الاسم على باقيهم من باب تسمية الكل باسم الجزء . او من باب التعميم ولعل جميع ابناء هذه النحلة كانوا يسكنون تلك الديار . ثم نرح قسم منهم الى اطراف الموصل .

هذا هو رأيي في سبب تسميتهم هؤلاء القوم باليزيديين ولم يسبقني اليها

(١) امر يقاته في سنة ٦٦٦ هـ (عن الحوادث الجامعة) .

الكتب التي تبحث عنهم

- (١). كتاب يبحث عن الزيدية تأليف أحمد بن محمد الخياط (مخطوط، منه نسخة عند رؤوف أفندي حفيد المصنف في الموصل).
- (٢) : رسالة في بيان مذهب الطائفة الزيدية، وحكم أموالهم للشيخ حسين الشفكي الموصل (مخطوطاً) منها نسخة في خزنة الدكتور داود الجلبي الموصل. وقد نقل الصديق الحسني في خاتمة تأليفه نبذة متوردة كانت ملحقاً بنسخة من كتاب «حسن التصرف» في الخزانة التيمورية. وظني أن تلك النسخة الناقصة لتأخر منقولة من رسالة الشيخ حسين الشفكي الموصل فارجو من الأديب البعثة الدكتور داود جلبي أن يقابل بينهما ويفيدنا عنها بوقفنا على الحقيقة.
- (٣) : رسالة عن الزيدية تأليف الشيخ كاظم السجلي (مخطوطاً).
- (٤) : كتاب بالانكليزية عن الزيديين (مطبع)
- (٥) : كتاب بالفرنسية اسمها *Recueil de documents sur les Yezidis* (مطبع).
- (٦) : رسالة بالتركية : وصف فيها مؤلفها الوالي نوري باشا دين الزيديين (مطبوعة) . وقد جعل لها ترجمة في الفرنسية وطبعها سنة ١٩١٠
- ٧ - « ل . ح » رسالة صغيرة أملاها السيد بهنام - أحد مطارنة الكلدان في العشر الأول من المائة التاسعة عشرة للمسيح - على أحد علماء الألمان وطبعت في ليدن بالبريئة واللاتينية سنة ١٨٠٨ م وعبارتها ركيكة جداً علمية . وهذا مبدأها بما فيها من الأغلط :
- « فيش جنس اكراد الذين ما هم مسلمين ولا نصارى ولا ملته من املال ولكن ياخذوا ابداهم من مار تداوس تلميذ المسيح النبي يسموه شيخ عاري ... »
- وفي خزانة نسخة منها « ١٢ » .
- وقد نشر الأب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة مقالاً باللغة الفرنسية في مجلة *Anthropos* التسمية بحث فيها عن جلوة ومصحف رش (الكتابين

المقتسين عند اليزيديين) ونشر مقالا آخر عنهم في مجلة المشرق البيروتية .
توجههم ومآلهم

ذكرت لغة العرب (٤ : ٥٠) شيئا عن هذه الفرقة قالت :

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي أحد رؤسائهم الدينيين : ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية (٤٥) قرية في الشبستان ودهوك وزاخو ، ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من الاميين والاهالي ينكحون الكرديين وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشبستان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال ان وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف ربية .
وعند اليزيديين التابعين للحكومة اروان الارمنية في جهات اروان وكمرى (الكسنديبول) (٥) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك ١١ مكتبا ابتدائيا . انتهى .

وترى اختلافا بين ما رواه اسماعيل بك اليزيدي عن عند نفوسهم وما جاء في مقنعة الحسيني العزيز اذ ان اسماعيل بك يقول ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا نصفهم في جبل سنجار (فيبقى ١٥) الفا وهم في بقية الامكنة اي في قضاء الشبستان وقضاء دهوك وقضاء زاخو وغيرها) والصدوق العزيز يقدر عند نفوس اليزيديين في قضاء الشبستان فقط بين (٢٧) الفا و (٣٠) الفا والفرق بين . ويقول المؤلف (ص ٢٢) : واليزيدية مشايخ ولكل منهم محبون ومريدون ومرجع الطائفة كلها امير يدعى (مير شبخان) وهو اليوم سعيد بك اي . وقد هرفت كلام لغة العرب القائلة ان رئيس اليزيديين في جهات الشبستان ودهوك وزاخو هو سعيد بك . وبين القولين اختلاف ظاهر فالاول يقول ان رئيس اليزيديين كفته هو سعيد بك والثاني يقول ان رئيسهم في بعض الجهات هو سعيد بك .

اليزيديون وقبلة المشانية

وقعت ليزيديين مع القبلة المشانية وقائع عديدة نذكر اهمها :

في عام ١١٢٧ هـ ١٧١٥ م قتل اليزيديون بعض المعتدين عليهم من المسلمين فانتفض الوزير حسن باشا (والي بغداد - المتوفى سنة ١١٣٦ هـ - ١٧٢٣ م) ذلك القتل حجة لينكل باهل سنجار فسار اليهم وقتل خلقا عديدا منهم ونهب اموالهم وسلب ما عندهم ودمر قراهم فلم يبق قبيهم غيبا . وارجح بمضمون ذلك بقوله « غزاه حسن » وفيه عيب وهو ان الغزاه لم يعرف بمعنى الغزو (١) .
وفي عام ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧ م تحصن اليزيديون في مدينة سنجار ورفعوا راية العصيان على الحكومة فزحفت اليهم بحملة اخضعتهم (٢) .

وفي عام ١٢٢٤ هـ - ١٨٠٩ م اتفق اليزيديون مع اعراب الضفير على شن الغارات على من جاورهم فعمل عليهم سلطان باشا (والي بغداد - المقتول سنة ١٢٢٥ هـ - ١٨١٠ م) ولكنه لم يفر بظائل فان اليزيديين امتعوا في احدي ثانيا سنجار (٣) .

لم يكن اليزيديون ينعون في الجيش لامورديشية تمنعهم من ذلك على اعتقادهم فكفوا ينعون بدلا تقديرا كاليهود والنصارى ولكن الحكومة الثمانية في العهد الحسيني ارادت ان تبهرهم على التجنيد القبلي كما كانت تفعل مع الفرق للاسلامية كالتصيرية والعموز والاسماعيلية لتحقها انهم ايضا طائفة من المسلمين كانوا على الدين القويم ثم ضاروا باقواء بعض المضلين ، واوفدت لارشادهم الحاج مسعود بك تقيب ديار بكر فلم يفلح ، وصادف ان كتب من الموصل في ولاية عبد القادر كمال باشا بلزوم ارسال قائد عسكري يتولى صلاحية فوق العادة لقمع العصاة وردع ارباب السلب والنهب واصلاح ما يجب اصلاحه فاجابت الاستبانة الى ذلك وانتدبت في سنة ١٢١٠ هـ - ١٨٩٣ م الفريق عمر وهبي باشا لهذا الغرض وضمت الى مهمته لاصلية جانب اليزيديين الى الاسلام البحت بأسلوب حسن غير ان الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص فاستعمل القضاة وازاق الدماء . وفي تلك الاثناء ارسل الشيخ امين القندي القرمطاني الى مزار الشيخ عدي (الواقع في قضاء الشيخان في الشمال الشرقي من الموصل في واديين

(١) خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٣) . (٢) لغة العرب (٧ : ١٤٢) .

(٣) لغة العرب (٤ : ١٧٥) .

جبلين يدعى بوادي لالش) وعين له وللطلاب رواتب وامر بالتدريس والأرشاد
 فقرأ على هذا المدرس بعض الأكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض فقهاء
 طلبة الموصل الى سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م حيث اتفق الوالي توري باشا الباب العالي
 (المقر الملوكي) بترك الحكومة اياهم وقبول البديل التقدي منهم كاسابق عوض
 الخدمة في الجيش واطلق المدرسة التي قام باعبائها الشيخ القرمطاني المذكور آنفا .
 اعاد الوالي سليمان نظيف بك الكاتب التركي (والي الموصل زمن اعلان
 الحرب الكبرى وقبلة بقليل - المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م) اليهم شاراتهم
 الدينية وكان الفريق عمر وهبي باشا انتزعها منهم . ومن جملتها «طاووس ملك»
 وهو تمثال من نحاس على هيئة الديك .

الفتوى بتحليل قتلهم

اصغر شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد الغدادي (صاحب التفسير المشهور
 المسمى بارشاد العقل السليم المتوفى سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٥ م) فتوى بتحليل قتل
 اليزيديين بامر السلطان سليمان القانوني (من سلاطين آل عثمان) (ترى نسخة
 من هذه الفتوى التي هي بالتركية مع ترجمتها الى العربية في خزنة امين بك ابن
 ايوب بك الجليلي في الموصل) .
 محمد مهدي العلوي

المحكم لابن سيده . Le Mohkam.

في الخزانة البريطانية في لندن نسخة من جزء من المحكم لابن سيده متعنة
 الكتابة . وكنت قد استشرتها حين نشرت « الجمهرة » ومن هذا المعجم نسخ
 عديدة في لستانة والقاهرة وقد قرأت في فهرس الكتب لخزانة جامع القرويين في
 فاس نسخة تامة من المحكم في عدة مجلدات وابن سيده في معجمه هذا يتبع الجمهرة
 في ترتيب المواد ونظام الجمهرة يختلف قليلا عن نظام كتاب العين . والمحكم من
 اجل الدواوين التي اعتمد عليها ابن مكرم في اللسان والأزهري في التهذيب .

بكنهام (انكلترا) في . كرتكو

(لغة العرب) وفي خزانة جزء من المحكم قديم متن الخط ومضبوط الشكل
 الكامل يتتدى بمادة (ضرب) وشبه بمادة (لسن) وقد نزع السارق الورقة
 الاخيرة منها حين سرقتها اياه ولاجرم انه من المائة السادسة للهجرة .